وولد له ايضا هند بن هند اي وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه زوج امه وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة
قتل هند هذا مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وفي كلام السهيلي انه مات بالطاعون في
البصرة وكان قد مات فيه ذلك اليوم نحو من سبعين الفا فشغل الناس بجنائزهم عن
جنازته فلم يوجد من يحملها فصاحت نادبته واهنداه بن هنداه واربيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم تبق جنازة الا تركت واحتملت جنازته على اطراف الاصابع اعظاما
لربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وفي المواهب انها كانت تحت ابي هالة
وولدت له ثم كانت تحت عتيق ثانيا وسنها في غيبة تزوجها في ازواجه رضي الله عنهن

باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة على ما هو الصحيح جاء سيل
حتى اتى فوق الردم الذي صنعوه لمنع السيل فاخربه اي دخلها وصدع جدرانها
بعد توهينها من الحريق الذي اصابها وذلك ان امرأة جمرتها فطارت شرارة
في ثياب الكعبة فاحترقت جدرانها فخافت ان تفسدها السيول اي تذهبها
بالمرة وقيل تجمير المرأة لها كان في زمن عبد الله بن الزبير ولا مانع من التعدد
وكان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف
اي وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب اي الذي يهدى لها في بير
داخلها عند بابها على يمين الداخل معدا لذلك يقال لها خزانة الكعبة
كما سياتي فاراد نفر من جرهم ان يسرقوا منه شيئا فوقع على راسه والقا
البير عليه فهلكه وفي كلام بعضهم فسقط عليه حجر فحبسه في تلك البير حتى
اخرج منها وانتزع منه ما كان اخذ وتقدم انه بعد جاز ان يكون هذا الرجل
تكررت منه السرقة وكان هلاكه في المرة الثانية فعند ذلك بعث الله تعالى
حية بيضاء سوداء الراس والذنب وراسها كراس الجدي فاسكنها تلك البير
لحفظ تلك الامتعة وكانت قد تخرج منها الى ظاهر البيت فتشرق بالنهار
اي تبرز للشمس على جدار الكعبة فيبرق لونها وربما التفت عليه فتصير راسها
عند ذنبها فلا يدنو منها احد الا كشت اي صوتت وفتحت فاها مطوقة على
كشت في حياة الحيوان قال الجوهري كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من
فمها محرست بيتي وحراسة البيت خمسمئة سنة لا يقرب اليها احد الا

الا اهلكته

الا اهلكته اي ولعل المراد لو قرب منها احد اهلكته اذ لو اهلكت احدا لنقل من تلك
المدة فلم يزل كذلك حتى كان زمن قريش ووجد هذا السيل والحريق ارادوا هدمها
وعمارتها بناها وان يشيدوا بنيانها اي يرفعوه ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من
شاؤوا واجتمعت القبائل من قريش تجمع الحجارة من كل قبيلة تجمع على حدة واعدوا
لذلك نفقة اي طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس اي بعد
ان قام ابو وهب عمرو بن عائذ فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى موضعه
فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا الحديث
وفي لفظ انه قال لهم لا تدخلوا في نفقة هذا البيت مهر بغي اي زانية ولا بيع
ربا وفي لفظ لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه
رحما ولا انتهكتم فيه ذمة بينكم وبين احد من الناس وابو وهب هذا خال
عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفا في قومه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم الحجارة • روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال
العباس رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتك يقيك
الحجارة اي كفعل القوم فانهم كانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة
ففعل صلى الله عليه وسلم فخر الى الارض فطمحت عيناه الى السماء اي ونودي عورتك
فقال ازاري ازاري اي شدوا علي ازاري فشد عليه وفي رواية فسقط مغشيا عليه
فضمه العباس الى نفسه وهذا يبعد ما جاء في رواية قال له العباس اي بعد ان امن
ستر عورته وسكنها يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني الا من
التعري وفي رواية بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من اجياد
وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فجعل يضعها على عاتقه فبدت عورته فنودي
يا محمد خمر عورتك اي غطها فلم ير عريانا اي مكشوف العورة بعد ذلك اي وقد
يقال هذا لا يخالف ما تقدم عن العباس لانه يجوز ان يكون ذلك صدر من العباس
حينئذ وكانت هذه اول النوع ازاره فلذا استبعد بعض الحفاظ ذلك اي وقوع
هذا مع ما تقدم من نهيه عن ذلك عند اصلاح عمه ابي طالب زمزم قبل هذا فان
لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهي عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه انتهى
وقد عاد اليه ذلك اقول لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لم يفهم ان النهي بستر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)